مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٠، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٣)، ص ص ٩٥١-٩٩٥ (٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ)

دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم المعاصر على الالتزام بالآداب الخلقية عند الاختلاف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية

محمود يوسف محمد محمود

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك، كلية المعلمين في بيشة، المملكة العربية السعودية، وكلية التربية – جامعة الأزهر

(قدم للنشر في ١٤٢٧/٨/١٩هـ، وقُبل للنشر في ١٤٢٨/٢/٢٩هـ)

ملخص البحث. بيّنت الدراسة أن التنوع والاختلاف سنة كونية. واختلاف الآراء والأفكار ينبغي أن يوظف في خير البشرية. وتوضح الدراسة فلسفة التربية الإسلامية في تنمية الضوابط الخلقية عند الاختلاف في الرأي في شخصية المسلم المعاصر ومن ذلك تنشئته على الأمور التالية: أن يكون الغرض من طرح الأفكار المختلفة تحقيق مصلحة المجتمع مع الالتزام بالعقيدة الإسلامية. وألا يؤدي اختلاف الآراء إلى تفرق المسلمين. والرفق بصاحب الرأي الخاطئ. واحترام وجهات نظر الآخرين. والبعد عن التعصب للرأي أو الفئة أو الحزب. والالتزام باللين في الحوار بين المختلفين في الرأي. وألا يترتب على الاختلاف الخصومة والعداء. وألا يكون سبب الاختلاف المباهاة والشهرة. والبعد توجيه التهم لأصحاب الآراء الأخرى. وإنصاف الرأي المخالف. والبعد عن العناد والتكبر.

مقدمة

يعتبر الاختلاف والتنوع من السنن الكونية . ويلاحظ وجوده في كثير من المخلوقات . يقول تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [الرعد: ٣، ٤].

وأشار القرآن لكريم أن الله سبحانه وتعالى جعل اختلاف في المياه بعضها عن بعض. يقول تعالى: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾ [الفرقان ٥٣].

ويوضح القرآن الكريم أن الاختلاف يوجد في الأمور الكونية من حولنا . يقول تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ [فاطر: ٢٨، ٢٧]. فمظاهر الكون تشير إلى التنوع والاختلاف.

ويتميز المنهج الإسلامي بأنه يستنفر العقل كي يعمل في تحصيل الوعي والمعرفة سبل وأدوات النظر والتدبر والتعقل والبينة والبرهان والجدل. هذه الأدوات التي أستنفرها ووظفها لا في العرفان الباطني وحده. ولا لمعرفة المادة فحسب. وإنما لفقه الواقع الدنيوي. والوحي الإلهي . والنفس الإنسانية. أي للوعي بالذات والمحيط والمسيرة والمصير جميعاً [١٥ ، ص ٥٥] ويبرهن ذلك على تقدير الإسلام للعقل

ودوره في حياة الأفراد والمجتمعات.

وطالب القرآن الكريم المسلمين بإعمال العقل في التفكير والبعد عن التقليد والجمود. يقول تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [لقمان : ٢١]. فهذا هو سندهم ودليلهم: التقليد الجامد الذي لا يقوم على علم ولا يعتمد على تفكير. التقليد الذي يريد الإسلام أن يحررهم منه. وأن يطلق عقولهم للتدبر. ويشيع فيها اليقظة والحركة. فالإسلام منهج للحياة طليق من إسار التقليد والجمود [٤٩، جـ ٥، ص ٢٧٩٣].

أهمية البحث

اهتم الإسلام بأساسيات المعرفة ومنها العقل الإنساني. وملاحظة أحوالنا الداخلية إلى ملاحظة ما حولنا في الكون. والعناية بالتجربة. وكان المسلمون يصدرون في أعمالهم دائماً من دافع المصلحة العامة والغاية الدينية. وقد أعانت هذه الأساسيات المسلم على أن يمارس حياته العملية. وزادت من اهتمامه بالنشاط الفكري ليناضل ضد الجمود والركود موطئاً طريق الاستقامة في المنهج نحو إرساء نظرية الرأي التي تساعده على مواكبة التغيرات الاجتماعية. حتى أصبح الرأي الاجتهادي من أهم سمات الحركة الفكرية في الإسلام. يحمل الطابع الإسلامي من حيث الشمول والوحدة خالصاً من التعصب والتقليد الأعمى [٣٣، ص ١٠].

وأشار ابن خلدون [٧، ص ٤٦٢، ٤٦٣] إلى أهمية التعليم في تنمية مهارات الفرد في التعبير عن رأيه والتزامه بآداب الاختلاف. وطالب بأتباع الحوار والمناقشة إدراكاً منه لأثرهما في تنمية شخصيات المتعلمين وقدراتهم على الحوار. ورأى أن استخدام أسلوب التلقين والحفظ يضعف قدرات المتعلمين ويجعلهم لا يمتلكون مهارة الحوار والنقاش.

ويتطلب فقه الواقع ضرورة تربية أفراد المجتمع المسلم على مهارات التعبير عن الرأي وإعطائهم الحرية في هذا المجال . والحرص على سماع الرأي الأخر واحترامه حتى لو كان مخالفاً.

ويحاول هذا البحث الكشف عن فلسفة التربية الإسلامية في تدعيم وإرساء الضوابط الخلقية للاختلاف. حرصاً على تربية المسلم المعاصر على هذه الضوابط والآداب . لما يترتب على ذلك من نفع على مستوى الأفراد والمجتمعات.

مشكلة البحث

تعاني العديد من المجتمعات العربية والإسلامية من مشكلات تتعلق بإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي والسماح بعرض الآراء المختلفة أو المعارضة. ومن مظاهر هذه المشكلة أيضاً إقصاء الرأي الآخر المختلف. أو تحقيره والاستهزاء به.

وأحياناً يتهم صاحب رأي معين المخالفين له بالجهل أو الفسق أو غير ذلك من الاتهامات . وحرص الباحث على دراسة دور المؤسسات التربوية في تنشئة أفراد المجتمع المسلم على التزام الضوابط الخلقية في التعامل مع المخالفين في الرأي.

الدراسات السابقة

١- دراسة الغنيمان، عبد الله بن محمد (١٤١٢ هـ)

تناولت هذه الدراسة [٣١] الهوى وأثره في الخلاف، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الأصولي في تحليل هذه القضية في ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية، وأوضحت أنه من أعظم دواعي الضلال وأسباب الهلاك اتباع الهوى، فإنه يؤدي بصاحبه إلى المهالك، وبينت الدراسة أن الهوى يدفع صاحبه إلى طلب الشهرة والثناء من الناس، وقد ذم القرآن الكريم بعض الأمم السابقة لاتباعهم لأهوائهم وقادهم ذلك إلى

الضلال والفساد، وصاحب الهوى يُوالي من وافقه على هواه ويعادي من يخالفه في هواه، فمن وافق هواه واستمع لأقواله واتبعه صار صديقاً له مقرباً منه، فصاحب الهوى يرضى إذا حصل ما يهواه ويريده، ويغضب إذا خولف هواه، ويقصد الانتصار لنفسه ولغرضه ولطائفته.

٢- دراسة الأنصاري، أحمد بن محمد (١٤١٤ هـ)

تناولت هذه الدراسة [١٧] آثار اختلاف الفقهاء في الشريعة، وبينت هذه الدراسة أنه لا اختلاف في أصول الدين وأركانه وأسسه، فهذه الأمور متفق عليها لدى جمهور الأمة، ولكن يوجد الاختلاف في الفروع، مثل اختلاف القراءات القرآنية، وتوجد بعض الآثار الإيجابية للاختلاف في فروع الشريعة على الثقافة الإسلامية على أن يكون هذا الاختلاف ضمن ما يجوز فيه الخلاف وفي ظل الالتزام بأخلاقيات الاختلاف، ومن هذه الإيجابيات: وضع أسس الاجتهاد وقواعده، والكشف عن مقاصد الشريعة الإسلامية وما تتضمنه من تهذيب للفرد ومراعاة المصلحة، ومن الآثار السلبية للاختلاف: التعصب المذهبي، والتحاسد بين العلماء وإثارة العداوة والبغضاء بين اتباع المذاهب مما يوجب الالتزام بآداب المناظرة.

٣- دراسة برهامي، ياسر حسين (١٩٩٤م)

وهدفت دراسة برهامي [٤٥] إلى توضيح حاجة الفرد إلى فقه التعامل مع الآخرين، وبينت أن الاختلاف قد يكون سائغاً غير مذموم وهو الخلاف في الفروع، أي في الأمور العملية لا الاعتقادية، وهو الأغلب في الاختلافات في الأحكام بين الفقهاء، وقد يكون الاختلاف غير سائغ ومذموماً وهو الخلاف في الأصول أي العقائد، ودعا الباحث إلى تشجيع اختلاف التنوع، أما اختلاف التضاد فقد يكون مقبولاً ولكن يجب التزامه بالتوجيهات الإسلامية، أما اختلاف التضاد غير المقبول والذي يجب علاجه فهو

الذي يدعو إلى الضلال والبدع.

٤- دراسة حفني، عبد الحليم (١٩٩٥م)

وتناولت هذه الدراسة [٤٦] أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، وبينت أن الاختلاف بين الناس شيء طبيعي لاختلاف الأفراد والظروف المحيطة بهم وأحوال معيشتهم، ولكن الشر يكمن في عدم الاهتداء إلى الأسلوب الصحيح في تسوية الخلاف إن وجد، وأقرب طريق يوصل إلى ذلك هو الحوار المجرد عن اتباع الهوى، وأوضحت الدراسة أن القرآن الكريم يهدي الناس إلى أن يحتكموا للحق، وإلى أن يسلكوا الطريق الصحيح إليه وهو طريق المحاورة حتى لا يضلوا.

وعرضت هذه الدراسة إلى أنواع متعددة من حوارات القرآن الكريم مثل: حوار الله تعالى مع الملائكة حين خلق آدم، وحوار الله تعالى مع الأنبياء، وحوار الأنبياء مع أقوامهم، وهذه الحوارات لم تقتصر على نوع معين كالعقيدة بل شملت أوجه الحياة دينية كانت أو اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك.

٥- دراسة الحن، مصطفى سعيد (١٩٩٦م)

قام الحن [١٨] بدراسة تناولت أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، وعرض فيها الباحث العديد من القضايا الفقهية التي اختلف فيها الفقهاء مع إبراز حجة كل منهم في ما رأى، وأوضح جهد العلماء السابقين في اتباع المنهج العلمي في إدراك الغاية من وجهها الصحيح، وضرورة تقدير الثروة الفكرية التي تركها أسلافنا.

٦- دراسة المغامسي، سعيد بن فالح (٢٠٠٤ م)

اهتمت دراسة المغامسي [٣٨] بالتعرف على أهمية الحوار مع الشباب وتحديد الضوابط التي يجب مراعاتها عند الحوار، وأظهرت نتائج الدراسة أن الحوار من أهم أساليب التربية الإسلامية، وإحدى وسائل الدعوة والإصلاح، ومن أهم العوامل التي

تدعم التعاون والتآلف بين أفراد الأسرة والمجتمع، ويسهم في القضاء على الدعوات الباطلة والأفكار الضالة والآراء المنحرفة، وحددت أهم ضوابط الحوار مع الشباب، ومنها: وضوح الهدف، العلم والتمكن من موضوع الحوار، مراعاة خصائص النمو وحاجاته لدى الشباب، الثقة المتبادلة، وحسن الاستماع إلى الشباب، وضبط النفس، ودور التربية بالحوار في وقاية الشباب.

٧- دراسة الهرفي، محمد بن علي (٢٠٠٥م)

واهتمت دراسة الهرفي [٤٢] بتوضيح مفهوم الحوار من المنظور الإسلامي، والتأصيل له من كتاب الله وسنة رسوله القولية والفعلية، واستعرضت صور من الحوار عبر التاريخ، وأبرزت أهمية الحوار في عالم تتعدد فيه المصالح بين الدول، وأهمية الالتزام بآداب الحوار، ودعوة الإسلام لحرية الرأي والتعبير.

التعليق على الدراسات السابقة

يتبين من عرض الدراسات السابقة أن بعضها مثل دراسة الحن [١٨] وضّحت وجود الاختلاف في الرأي بين العلماء والفقهاء في العديد من القضايا، وأشارت دراسة برهامي [٤٥] وكذلك دراسة الأنصاري [١٧] إلى توعية الأفراد بوجود الاختلاف بين العلماء، وقد يكون مقبولاً إذا كان في الفروع، وقد يكون مرفوضاً إذا لم يلتزم بالتوجيهات القرآنية والنبوية.

وأشارت دراسة المغامسي [٣٨] إلى أهمية استخدام أسلوب التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في بناء شخصياتهم بشكل جيد، واهتمت دراسة الهرفي [٤٢] بتأصيل قضية الحوار وأهميته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

وتهتم الدراسة الحالية بتوضيح دور المؤسسات التربوية في إعداد المسلم على

الالتزام بالآداب الخلقية عند الاختلاف مع الآخرين، واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بعض الجوانب مثل أهمية الحوار والوقوف على التأصيل الإسلامي لقضية الحوار، والتعرف على وجود الاختلاف بين الفقهاء والعلماء.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى توضيح عناية التربية الإسلامية بتنشئة أفراد المجتمع على التحلي بالآداب والضوابط الخلقية إزاء الاختلاف في الآراء ووجهات النظر. حرصاً أن تسود هذه الضوابط المجتمع الإسلامي المعاصر لاحتياجه إليها، وتتمثل أهداف البحث في الآتي:

١- معرفة آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية في أهمية تنوع وتعدد الآراء، مع تأصيل ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- توضيح دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم المعاصر على إتاحة الفرصة للآخرين في التعبير عن أرائهم ومناقشتهم فيها.

٣- إبراز الآداب التي يأمر بها الإسلام في احترام أصحاب وجهات النظر المختلفة وعدم تحقيرهم أو سبهم أو التقليل من شأنهم.

منهج البحث

يستخدم الباحث المنهج الوصفي. حيث يتناول دراسة الضوابط الخلقية للاختلاف وذلك في ضوء القرآن الكريم والسنة وآراء العلماء المسلمين. وتوضيح دور المؤسسات التربوية في تنمية هذه الضوابط في أفراد المجتمع المسلم المعاصر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية. ويعرض نماذج من ممارسات الصحابة والعلماء المسلمين والتزامها بهذه الضوابط.

أداة البحث

قام الباحث بإعداد استبيان لمعرفة أراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو أهمية تنوع الآراء واختلافها في دراسة القضايا والمشكلات المختلفة، وجاء الاستبيان في محورين: أحدهما لمعرفة أهمية تنوع الآراء وتعددها وجاءت في ثمان عبارات، والثاني: لمعرفة الآداب الخلقية التي يجب العناية بها في إعداد المسلم المعاصر ويلتزم بها عند حواره واختلافه مع الآخرين وجاءت في (١٤) عبارة، وعرض الباحث لكل من المحورين في البحث بالتفصيل.

صدق الأداة

قام الباحث بإعداد الاستبانة وعرضها على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم ١٧ محكماً، من تخصصات مختلفة ((علم النفس، أصول التربية، مناهج وطرق التدريس، الدراسات الإسلامية))، وفي ضوء تحكيم الاستبانة تم تعديل صياغة بعض العبارات، وتم إضافة أربع بنود إلى المحور الأول، أرقام ((٥، ٦، ٧، ٨)) وثلاثة بنود للمحور الثاني أرقام ((١٢، ١٣، ١٤)) كما هو موضح داخل البحث حيث عرضت كل عبارة وما يرتبط بها بالتفصيل.

ثبات الأداة

قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة بعد تطبيقها على عينة تقنين مكونة من ((٢٠)) من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من تخصصات مختلفة، وذلك بطريقة التجزئة النصفية حيث قام بحساب معامل الارتباط بين درجات العبارات الفردية ودرجات العبارات الزوجية ثم صحح القيمة الناتجة باستخدام معادلة سبيرمان براون [٢٣ : ص ٣٨٢ – ٣٨٣].

وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بالنسبة للبعد الأول (٠.٤٧) وبعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان براون بلغت قيمة معامل الثبات للبعد الأول (٠.٦٤) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

كما بلغت قيمة معامل الارتباط بالنسبة للبعد الثاني (٠.٥٥) وبعد تصحيحها بمعادلة سبيرمان براون بلغت قيمة معامل الثبات للبعد الثاني (٠.٧١) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١)، هذا وتدل النتائج السابقة على صدق وثبات الاستبانة.

عينة البحث

تم تطبيق الاستبانة على عدد ٥٦ من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من بعض الدول العربية ((المملكة العربية السعودية، مصر، الأردن، السودان، سوريا)) ومن تخصصات مختلفة ((علم النفس، أصول التربية، مناهج وطرق التدريس، دراسات الإسلامية، لغة عربية، رياضيات، علوم)).

مصطلحات البحث

١- مفهوم الآداب الخلقية

الأدب هو: استعمال ما يحمد قولاً وفعلاً. وعبر بعضهم بأنه الأخذ بمكارم الأخلاق. وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك [٢٩، جـ ١٠، ص ٤٠٠] والأدب: رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي [٤٤، جـ ١، ص ٩].

٢- مفهوم الاختلاف

تستخدم كلمة الاختلاف بمعنى عدم الاتفاق والتساوي [٤٤، جـ ١، ص ٢٥١] ويقصد الباحث بالاختلاف: تنوع الآراء والأفكار وتعددها في القضايا المختلفة أو المشكلات المطروحة.

أهمية تنوع الآراء وتعددها

ويؤدي الاختلاف في الرأي إذا كان أصحابه صادقين في إبداء أرائه وحريصين على تحقيق المصالح العامة والتزموا بآداب الاختلاف وضوابطه إلى إثراء الحياة في المجتمعات الإسلامية . ويعد من مظاهر ذلك :

١- يسهم تنوع الآراء واختلافها في الإحساس بقضايا ومشكلات المجتمع

ويسهم اختلاف الآراء في حل المشكلات والقضايا السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. وما يوضح ذلك أنه بعد وفاة الرسول ﷺ اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لاختيار خليفة للمسلمين. وحضر هذا الاجتماع بعض المهاجرين مثل: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب. واختلفت الآراء في اختيار الخليفة. فرأي الأنصار أنهم أحق بالخلافة ورشحوا لها سعد بن عبادة. وبين سعد فضل الأنصار ودورهم في نشر الإسلام ونصرة الرسول ﷺ . وتكلم عمر بن الخطاب فوضح أن المهاجرين هم السابقون في الإسلام وبين فضل الأنصار أيضاً. وقال: نحن الأمراء وأنتم الوزراء. ثم تحدث الحباب بن المنذر بن الجموح بعد توضيحه دور الأنصار فقال: منا أمير ومنكم أمير. فقال عمر: اجتماع أميران لا يصلح للأمة. فقام بشير بن سعد بن النعمان وقال لقومه الأنصار: إننا إذا أمنا ونصرنا رسول الله ﷺ لم نبتغ غرضاً من الدنيا. وإن محمداً من قريش وأن المهاجرين أولى بالخلافة. فقال أبو بكر: هذا عمر وأبو عبيدة فأيهم شئتم فبايعوا. فقالا: لا والله لا نتولى هذا الأمر عليك . فإنك أفضل المهاجرين. وثاني اثنين إذ هما في الغار. وخليفة رسول الله ﷺ على الصلاة. فمن ذا ينبغي أن يتقدمك أو يتولى هذا الأمر عليك ابسط يدك نبايعك . فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما إليه بشير بن سعد فبايعه . وقام الأنصار فبايعوه [٢٦ ، جـ٣، ص ١٠٩ ، ١١٢].

يتبين أن اختلاف وجهات النظر تم في جو من الالتزام بالآداب والضوابط الخلقية

للاختلاف ساهم في اختيار خليفة للمسلمين. والمجتمعات الإسلامية المعاصرة في أشد الحاجة للالتزام بهذه الضوابط عندما تختلف وجهات النظر والآراء.

٢- يسهم تعدد الآراء وتنوعها في دراسة المشكلات من زواياها المختلفة

ويساعد تعدد وجهات النظر وطرح أراء متعددة في حل المشكلات التي تعترض المجتمع. وطرح حلول متعددة ومختلفة يتيح الفرصة لاختيار الحل الأفضل من بينها.

ويعد من الأمثلة التي توضح أن الآراء المتنوعة تساهم في إيجاد حلول للقضايا المطروحة. ما حدث من اجتماع المسلمين مع الرسول ﷺ لحل مشكلة الإعلان عن الصلاة. فطرحت أراء متعددة منها: إذا حان وقت الصلاة نرفع راية في مكان مرتفع ليراها الناس. وهذا الاقتراح لم ينل قبولاً من الرسول ﷺ أو الصحابة. لأنه لا يحقق الغرض والمطلوب. فرفع الراية لا يوقظ النائم ولا ينبه الغافل. وقال آخرون: نشغل نار أعلى مرتفع الهضاب. وهذا اقتراح لم يلق قبولاً بسبب جوهري اجتماعي وهو أن ذلك شعار المجوس عبدة النار. وينبغي للأمة أن يكون لها شعارها المميز الخاص. وأشار قوم باستخدام بوق لدعوة الناس للصلاة . كذلك لم ينل هذا الاقتراح قبولاً. لأن اليهود كانت تستخدم البوق. ويجب الحفاظ على شخصية الأمة من الذوبان والضياع. واقترحت جماعة آخرون دق الناقوس. ورفض هذا الاقتراح لأنه تقليد للنصارى. وأخيراً أشار بعض الصحابة بالنداء. فإذا حانت وقت الصلاة يقوم من يؤذن. فقبل هذا الرأي لأصالته الفكرية المؤمنة ولتحقيقه العلمي للغرض المطلوب في دعوة الناس [١٥ ، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠].

ويبدو من هذه القضية أن تعدد الآراء بعد تمحيصها وتحليلها وأخذ النافع منها يساعد على حل المشكلات التي تعترض كل من الفرد والمجتمع.

٣- يزيد تنوع الآراء في القضايا من وعي الجماهير بقضايا مجتمعهم

وعندما تُعرض أراء متنوعة في تحليل قضايا المجتمع المختلفة يزيد وعي الجماهير بها، مما يجعلهم يهتمون بها وبمعرفة آثارها الإيجابية والسلبية عليهم، وتقبل ما فيه خير لهم عن قناعة، ويدفعهم ذلك إلى المساهمة في تطوير مجتمعهم.

ومن أمثلة ذلك أن عمر بن الخطاب جمع كبار الصحابة بعد فتح أراضي العراق. وأراد الفاتحين قسمتها بين الفاتحين. فقال عمر: إنني أرى أن أحبس هذه الأراضي – أي توقف للدولة وتكون ملك لها على كثرتها – فإن توزيعها على المجاهدين يؤدي إلى استئثار فئة قليلة بثروات المجتمع. فرأى أن تصبح ملكاً للدولة الإسلامية في جيلها الحاضر وأجيالها المستقبلية أي ملكية عامة. وأسفر حوار الخليفة عمر بن الخطاب عن موافقة الصحابة على رؤية عمر [٣٢، ص ١٦٥، ١٦٦].

ويعد من واجبات التربية الإسلامية في عالمنا المعاصر تنشئة أفراد المجتمع على حل المشكلات التي تواجههم كأفراد أو جماعات بأسلوب علمي في دراسة أسبابها وسبل حلها.

٤- اختلاف الآراء وتنوعها يتيح الاطلاع على وجهات نظر الآخرين

ويسهم تعدد الرأي في القضية أو المشكلة الواحدة في تقديم تصورات مختلفة كل منها ينطلق من رؤية معينة. وجمع هذه الآراء وتحليلها يقدم تصوراً لحلها من زوايا عديدة.

وأوضح الإمام الشاطبي [٢٥، جـ٤، ص٥٧٠] أن تعدد الرأي في المسألة الواحدة يسهم في تقديم صورة متكاملة عنها. وضرب على ذلك مثالاً بالمفسرين الذين ينقلون عن السلف في معاني ألفاظ الكتاب ألفاظ قد تكون مختلفة في الظاهر. فإذا اعتبرتها – حللتها – وجدتها كالمعنى الواحد.

وتسبب الاختلاف الواقع بين الأئمة في فروع الشريعة في بروز نتاج علمي مميز، ذلك أن من جاء من العلماء بعد الأئمة الأربعة وغيرهم من الفقهاء قد تأثر بما جرى بين هؤلاء الأئمة من اختلاف في الموضوعات التي يعالجها في مؤلفاته، ودراسة الأدلة المؤيدة لرأيه أو المخالفة له والترجيح بينها [١٧ ، ص ٢٠٤].

وتعاني مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة من قضايا ومشكلات عديدة في شئون حياتها المختلفة. مما يتطلب بذل الجهود لتقديم حلول شاملة لها من زواياها المختلفة تعتمد على وجهات النظر المتعددة.

٥- يترتب على تنوع الآراء زيادة المعلومات

وعندما يطرح الأفراد أو الباحثين آراءً متنوعة في دراسة المشكلة أو القضية يترتب على ذلك زيادة المعلومات والمعارف.

كان للاختلاف في فروع الشريعة الإسلامية آثاراً علمية وفكرية انعكست على الثقافة الإسلامية، مما جعل الفكر الإسلامي يصل إلى مستوى عالٍ سواء كان ذلك على مستوى العلماء البارزين الذين ظهروا على ساحة الفكر الإسلامي ممثلاً في المذاهب الفقهية الأربعة التي أفرزت علماء كبار عنوا بدراسة مذاهبهم والتعمق فيها، والاطلاع على المذاهب الأخرى ومقارنتها بمذهبهم للوصول إلى الدليل الراجح في المسائل المختلفة، أما على مستوى الفكر وبنائه، فلقد أنتج هؤلاء العلماء ثروة علمية مميزة، نتيجة للمقارنة بين المذاهب، وشمل ذلك النتاج مجالات شتى في الفكر الإسلامي في مجالات الفقه وأصوله وقواعده، وفي مجال علوم القرآن وتفسيره، والسنة وعلومها، وغيرها من العلوم [١٧ ، ص ٣٩ – ١٤٠].

٦- تتيح دراسة الآراء المتنوعة الفرصة لاكتشاف الأخطاء

مما يبرز أهمية تنوع الآراء والأفكار في القضية الواحدة أنها تؤدي إلى معرفة أوجه

القصور أو الخطأ في الرأي المطروح ومن ثم اكتشاف هذا القصور وتصويب الخطأ.

وخطب عمر ين الخطاب فقال: لا يزيد رجل على صداق أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته إلا رددته، فقالت له امرأة: يا أمير المؤمنين لِمَ تحرمنا شيئاً أعطانا الله إياه، ثم قرأت: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠] فرجع عمر إلى قولها.[٦، ص ٣٤].

وإذا اختلف الفرد مع آخر في قضية ما " فقد يلتبس الحق عليه، وأصل قصده الحق، لكن يصعب عليه معرفته لضعف علمه بأدلة الحق... أو لضعف عقله لكونه لا يمكنه أن يفهم دقيق العلم، أو لا يفهمه إلا بعد عسر. فهذا إذا نوظر بالحجة أفاده ذلك، إما معرفة بالحق وإما شكاً وتوقفاً في اعتقاده الباطل أو في اعتقاد صحة الدليل الذي استدل به عليه " [٤٨، ص ٣٤، ٣٥].

٧- يساعد اختلاف الآراء على طرح بدائل وحلول متعددة للمشكلات

يعد من الجوانب المهمة تقديم أكثر من تصور أو حل للمشكلة، ويؤدي توافر بدائل متعددة لحل المشكلات إلى الجدية في دراستها وتقديم أكثر من تصور لحلها.

واقتضت إرادة الله تفاوت الناس في المدارك والعقول واختلافهم في التصورات والأفكار، وتلك الأمور تفضي إلى تعدد الآراء والأحكام، ويتحقق إعمار الكون وقيام الحياة بتنوع الناس. والاختلاف إذا كان ملتزماً بالآداب يعتبر ظاهرة إيجابية، فهو يتيح التعرف على الاحتمالات المختلفة التي يمكن أن يكون الدليل رمى إليها بوجه من وجوه الأدلة، وكذلك يعد رياضة للأذهان وتلاقي للآراء، وفتحاً لمجال التفكير للوصول إلى غالب الافتراضات التي تستطيع العقول المختلفة الوصول إليها [١٧، ص ٣١٣].

٨- يسهم تنوع الآراء في انتقاء الحلول المناسبة لمشكلات الفرد والمجتمع

ويؤدي تنوع الآراء وتعددها إلى تقديم العديد من الحلول للمشكلة ومن ثم تتاح

الفرصة لانتقاء واختيار الحل المناسب للفرد أو المجتمع في التكلفة والإمكانات والظروف والوقت والقدرات والقابلية للتنفيذ.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستمع للآراء المتعارضة ويتقبلها من أصحابها بأدب واحترام حتى إذا ترجح عنده رأي على رأي أخذ به، وما كان الذي ترجح رأيه وعمل به ينقص من قدر الآخرين المخالفين له في الرأي، وكان الصحابة لا يعيب بعضهم على بعض، ومن أمثلة ذلك الاختلاف في حكم أسرى بدر، فلم يُنقص من قدر سعد بن معاذ وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ميل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى رأي أبي بكر رضي الله عنه مع رجحان رأيهما بدليل أن الله تعالى أقر رأيهما، لأن الهدف الأسمى الذي يطلبونه الجميع هو التوصل للحكم الذي يرضي الله تعالى [١٧، ص ٣١٦].

دور المؤسسات التربوية في تنشئة المسلم المعاصر على الآداب الخلقية للاختلاف

تتطلب الحياة في عالمنا المعاصر تنمية قدرات الأفراد على طرح الرؤى والأفكار مع الالتزام بالضوابط والآداب حين عرضها على الآخرين.

ويعد من واجبات المؤسسات التربوية إعداد المسلم المعاصر على التحلي بالضوابط الخلقية عند الاختلاف في الرأي مع الآخرين ومنها:

١- تربية المسلم المعاصر على أن يكون هدفه من اختلاف الآراء تحقيق مصلحة المجتمع الإسلامي مع عدم التعارض مع العقيدة

يشجع الإسلام على طرح الرؤى المتعددة التي تحرص على ما يفيد المجتمع. وكان الرسول ﷺ يسمح باختلاف وجهات النظر ما دام هدفها الصالح العام.

ويعتبر من المواقف التي اتضح فيها فائدة الرأي المختلف ما حدث في غزوة بدر. حيث نزل الرسول ﷺ بالجيش أحد المنازل – المواقع – فقال الحباب بن المنذر: أرأيت يا

رسول الله هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم أو نتأخر عنه. أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال رسول الله ﷺ بل هو الرأي والحرب والمكيدة. قال: يا رسول الله إن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه. ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماء . ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون. فقال رسول الله: لقد أشرت بالرأي [١١ ، جـ١ ، ص٦٢٠ ، و٣٢ ، ص ٢١٨].

ويعد من المواقف التي سمح فيها الرسول ﷺ بإبداء وجهات نظر مختلفة ما حدث في غزوة الأحزاب: حيث أرسل الرسول ﷺ إلى عيينه بن حصن وهو مع أبي سفيان يوم الأحزاب: أرأيت إن جعلت لك ثلث ثمار المدينة أترجع بمن معك من غطفان وتخذل بين الأحزاب. فأرسل إليه عيينه: إن جعلت لي الشطر فعلت. فقال سعد بن معاذ وسعد بن عبادة: يا رسول الله كنا لا نعطيهم شيئاً من ثمار المدينة في الجاهلية إلا شراء أو قرى. فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام نعطيهم ذلك. فقال النبي ﷺ: فنعم إذاً [٨ ، جـ١٠ ، ص ٥٢٠]. ووافق الرسول ﷺ على رأيهما وأخبر رسول زعيم غطفان بالرفض لمطالبهم.

وأشار الحن [١٨ ، ص٦٥] إلى أن الاختلاف يؤدي في بعض الأحيان إلى آراء لها أهمية في تحقيق الصالح العام، ومن النماذج التي تدل على ذلك رأي عمر بن الخطاب عند فتح مصر والعراق، فقد كان يرى أن الأرض الزراعية لا تقسم على الفاتحين، بل تبقى بيد أهلها ويوضع عليها الخراج، لينفق منه في مصالح المسلمين عامة في الأجيال والأزمان القادمة، بينما كان جمهور الصحابة يرى أن تقسم هذه الأرض كما تقسم الأموال المنقولة، وما زال عمر يحاورهم حتى اقتنع أكثر بما ذهب إليه عمر، ولم يبق مخالفاً إلا نفر يسير على رأسهم بلال.

٢- تربية المسلم المعاصر على الحذر من الاختلاف الذي يؤدي إلى فرقة المسلمين

يحرص المنهج الإسلامي على تنشئة المسلمين على البعد عن الاختلاف الذي يؤدي إلى تفرقهم. يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران : ١٠٥].

وحذر الرسول ﷺ من الاختلاف الذي يؤدي إلى التمزق. فقد أمر بالبعد عن قراءة القرآن إذا خشي أن تؤدي إلى تفرق المسلمين . قال عليه الصلاة والسلام ((أقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه)) أي إذا اختلفتم في فهم معانية فتفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر [٢٨ ، جـ٩ ، ص١٠١].

وكان الصحابة رضوان عليهم يحرصون على ألا يؤدي الاختلاف في الرأي إلى فساد العلاقة بينهم. روى أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسألة بينهما حتى يقول الناظر: إنهما لا يجتمعان أبداً. فما يفترقان إلا على أحسنه وأجمله [٢٤ ، ص١٣٤].

ورأى الأمام علي ضرورة الالتزام بالوحدة الإسلامية رغم الاختلاف بينه وبين أنصار معاوية بن أبي سفيان وكذلك الخوارج. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد التقينا وربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة و ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا. والأمر واحد. إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء. إننا والله ما قاتلنا أهل الشام على ما توهم هؤلاء الخوارج – من التكفير والفراق في الدين - وما قاتلناهم إلا لنردهم إلى الجماعة. وأنهم لإخواننا في الدين. قبلتنا واحدة. ورأينا أننا على الحق دونهم [٥٠ ، ص٤١].

فيوضح الإمام علي بن أبى طالب أن خلافه مع معاوية وأنصاره والخوارج لا يمثل افتراقاً في الدين. وإنما كان حريصاً على ألا يؤدي هذا الاختلاف إلى تفرق المسلمين وتشتيتهم.

وأشار الحن [١٨ ، ص٧٠] إلى أنه ليس كل اختلاف يحمد بل أن هناك اختلافاً يُذم أصحابه ، وهو ما كان راجعاً إلى أصل من أصول الدين نتيجة لتحريف كلمات الله عن مواضعها ، وتأويلها لتطابق أهواء أملاها الشيطان عليهم ، وهذا النوع من الخلاف يقضي على وحدة الأمة وتماسكها.

وحرص العلماء المسلمون على ألا يؤثر خلافهم مع بعضهم في حوار القضايا المختلفة على علاقتهم. فيقول الإمام الحافظ أبي موسى بن عبد الأعلى الصدفي المصري (أحد أصحاب الإمام الشافعي) ما رأيت أعقل من الشافعي. ناظرته يوماً في مسألة. ثم افترقنا. ولقيني فأخذ بيدي. ثم قال : يا أبا موسى : ألا يستقيم أن نكون أخواناً وأن لم نتفق في مسألة [٢٠ ، جـ١٦ ، ص١٠].

وقال الشافعي : رأي صواب يحتمل الخطأ ورأى غيري خطأ يحتمل الصواب. وهذا الاحتمال من الجانبين – احتمال الخطأ في رأي المجتهد واحتمال الصواب في رأي غيره – هو الذي يقرب المسافة بين الطرفين. وقال محمد رشيد رضا : نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه [٣٤ ، ص١٠٦ ، ١٠٧].

وكان العلماء من الصحابة والتابعين يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة. وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية. مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين [٥ ، جـ٢٤ ، ص ١٧٢].

ويتعين على المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم تنشئة الأفراد على البعد عن الاختلاف الذي يفرق الصفوف ويضعف الوحدة ويخل بتماسك الجماعة. وتستطيع الأسرة أن تسهم في ذلك بإعداد الأبناء على أن يكون الاختلاف في صالح الجماعة. وعلى المدارس أن تربي الطلاب على ذلك باستخدام التوجيه والإرشاد. ويمكن للمساجد أن تبني الفرد على ألا يؤدي الاختلاف في الرأي إلى التنافر والتفرق. وعلى وسائل الإعلام

أن تعد الأفراد على قيمة طرح أرائهم التي تخدم المجتمع وتزيد من تماسكه، بما تعرضه من برامج حوار أو أعمال درامية تنمي لديهم هذا الجانب.

٣- تربية المسلم المعاصر على الرفق والتسامح مع صاحب الرأي الخاطئ

يدعو الإسلام إلى تنشئة الإنسان على الرفق بالآخرين والبعد عن تعنيفهم. ويبدو ذلك في العديد من الآيات القرآنية. يقول تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

واعتنى الرسول ﷺ بتربية أفراد المجتمع الإسلامي بالرفق في قولهم وسلوكهم. يقول عليه الصلاة والسلام: إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطى على العنف. وقال عليه الصلاة والسلام: من يحرم الرفق يحرم الخير كله [١٣، جـ٥، ص١٦٠].

ويلاحظ في محاورات القرآن الكريم احتفاظها دائماً بالرفق بالخصم في كل الأطوار. ففي طور المحاورة يرفق القرآن بالخصم ويحميه من الأذى حتى تنتهي المحاورة ثم تعلن النتيجة. ويركز القرآن الكريم عليها ويبرزها لأنها هي الهدف من المحاورة. أما الخصم فلا تهدف إلى النيل منه أو إيذائه حتى بعد إعلان خطئه وسوء موقفه في المحاورة [٤٦، ص٣٦].

ويتبين حرص القرآن الكريم على الرفق مع المختلف في الرأي العديد من المواضيع، ومنها حوارات الأنبياء عليهم السلام مع المشركين والمعاندين. فيوضحون لهم خطأهم ويدعونهم إلى إتباع الطريق السليم.

ويعد من الأمثلة التي توضح ذلك حوار إبراهيم مع أبيه، يقول تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ

وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَـٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ ﴾ [مريم : ٤١ – ٤٧].

ويجب تربية أفراد المجتمع السليم المعاصر على التأسي بمنهج القرآن الكريم والسنة النبوية في التزام الرفق بأصحاب الآراء المختلفة. وعدم مهاجمتهم وتجريحهم إذا تبين خطأهم. ويتم ذلك من خلال إتاحة الأسرة والمدرسة الفرصة لطرح الآراء المختلفة. وعدم القسوة مع أصحاب الآراء الخاطئة. وتقوم المساجد بدورها في تنشئة المسلم المعاصر على الإيجابية وتوضيح رأيه في القضايا التي تهمه وعدم السلبية والخوف.

٤– تربية المسلم المعاصر على احترام الرأي المخالف

يعتني المنهج الإسلامي بتنشئة أفراد المجتمع على احترام الآراء المخالفة وعدم إهمالها وإنما لابد من دراستها وتمحيصها فقد تحتوي على الصواب. وكان الرسول ﷺ يحترم الآراء المخالفة له ويحسن مخاطبتها. يقول تعالى: ﴿ ۞ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [سبأ : ٢٤ – ٢٥].

ويبدو في هذه الآية الكريمة إرشاد من الله للرسول إلى المناظرات الجارية في العلوم وغيرها وذلك لأن أحد المتناظرين إذا قال للآخر هذا الذي تقوله خطأ وأنت مخطئ يغضبه وعند الغضب لا يبقى سداد الفكر وعند اختلافه لا مطلع في الفهم فيفوت الغرض. أما إذا قال له بأن أحدنا لا يشك في أنه مخطئ والتمادي في الباطل قبيح ذلك يجعل الخصم

يجتهد في النظر ويترك التعصب وذلك لا يوجب نقصاً في المنزلة [٢٢ ، ٢٥ ، ص ٢٥٨].

يتبين حرص الرسول ﷺ على الالتزام بأداب الخلاف في حواره مع المشركين. فأعلن لخصومه حق المساواة الجدلية في افتراض أن كلا الطرفين يمكن أن يكون على حق أو أن يكون على باطل (وإنا أو إياكم لعلى هدى أوفي ضلال مبين) ثم زاد على هذه المسألة أن افترض صدق الخصوم وصحة رأيهم [٤٦ ، ص٢٤].

وكان كبار الفقهاء والعلماء المسلمين أمثال مالك بن أنس وأبى حنيفة والشافعي وأبن حنبل وغيرهم حريصين على الاعتدال في الاختلاف. ولم يروا فيه شراً. ولم يحاول أحد منهم أن يحمل الآخرين على رأيه بالعنف أو يتهمهم في عملهم أو دينهم من اجل مخالفتهم له. بل قيل للإمام أحمد بن حنبل وكان يرى نقض الوضوء من الرعاف وسيلان الدم الكثير: هل تصلي خلف من خرج منه الدم ولم يتوضأ ؟ فأجاب مستنكراً: كيف لا أصلي خلف مالك وسعيد بن المسيب وكان لا يريان النقض بذلك [٣٤ ، ص ٥٨].

وحرص الفقهاء على احترام الرأي الآخر . من هؤلاء أبى حنيفة كان يفتي بأن المزارعة لا تجوز. ثم يفرع على القول بجوازها. ويقول : إن الناس لا يأخذون بقولي في المنع. ولهذا صار صاحباه إلى القول بجوازها. والإمام أحمد كان يرى الوضوء من الحجامة والفصد. فسئل عمن رأى الإمام احتجم وقام إلى الصلاة ولم يتوضأ : أيصلي خلفه؟ فقال : كيف لا أصلي خلف مالك وسعيد بن المسيب [٣٤، ص ١٨٧ ، ١٨٨].

وحذر ابن تيمية من عدم الإقرار بالرأي الأخر إذا تبين صحته ورأي أن من السلبيات التي وقع فيها بعض المسلمين جحود ما مع الآخرين من الحق عند الخصومات [٣ ، ص٣٦].

وحرص العلماء المسلمون في اختلافهم في بعض الأحكام في الفروع على عدم

التعصب لأرائهم . ولم يلزموا أحد بآرائهم. ولم يمنع اختلافهم هذا – كاختلافهم في قراءة البسملة أو عدم قراءتها وفي الجهر بها أو الإسرار وفي القنوت في صلاة الصبح وعدمه – من أن يصلي بعضهم خلف بعض. فنرى الإمام الشافعي يصلي في مسجد الإمام أبى حنيفة قريباً من مقبرته – فلم يقنت في صلاة الصبح – مع أن الإمام الشافعي يرى القنوت سنة – فلما قيل له في ذلك. أجاب قائلاً : أخالفه وأنا في حضرته؟ [٥٢ ، ص ١١٣ ، و ٤٧ ، ص ٥٩].

ويتعين على المربيين – آباء أو معلمين – تربية الأبناء والطلاب على احترام أراء الآخرين والبعد عن التهكم أو تجريح أصحاب الآراء المختلفة ، وذلك باستخدام القدوة من الآباء المعلمين عند اختلافهم مع الأبناء والطلاب ، وتدريبهم على احترام صاحب الرأي المختلف من خلال مشاهد تمثيلية يعرضونها وتتضمن تلك الآداب.

٥- تربية المسلم المعاصر على عدم التعصب للرأي

تحرص التربية الإسلامية على تنشئة الفرد على عدم التعصب للرأي . والبعد عن التشدد والتعصب لمذهبه أو حزبه أو الفئة التي ينتمي إليها.

وبرهن سلوك الصحابة رضوان الله عليهم على البعد عن التعصب للرأي. يدل على ذلك أنه دار حديث بين الصحابة رضوان الله عليهم في شأن المرتدين بعد وفاة الرسول ﷺ واحتج بعضهم على أبي بكر – الذي يرى قتال المرتدين – بقول الرسول ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها حقنوا منى دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله) فقال أبو بكر : من حقها الزكاة والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ولو منعوني عقالاً لقاتلتهم عليه. فبان لعمر وغيره من الصحابة الذين خالفوا أبا بكر في ذلك أن الحق معه فبايعوه [٣٦ ، جـ٢ ، ص١٠٢].

ودعا بعض المفكرون المسلمون طلابهم إلى عدم التعصب. من هؤلاء الإمام

الشوكاني في قوله " فإذا أوطنت نفسك أيها الطالب على الإنصاف وعدم التعصب لمذهب من المذاهب ولا عالم من العلماء. بل جعلت الناس جميعاً بمنزلة واحدة في كونهم منتمين إلى الشريعة. فقد فزت بأعظم فوائـــــد العلم وربحت بأنفس فرائده " [١٦ ، ص ٤٨].

ودعا ابن تيميه إلى عدم التعصب المذهبي. ورأى من ضمن العادات السيئة التي وقع فيها بعض المسلمين عدم قبول الفرد الحق الذي مع غيره. ولا يقبلون رأياً إلا ما جاءت به طائفتهم من المنتسبين لطائفة معينة في العلم من الفقهاء أو المتصوفة أو غيرهم [٣، ص ٧٤، ٧٥].

ويعد من التعصب للجماعة أو الحزب إضفاء صفات عليها تضفي لها ما يشبه العصمة. فكل ما تقول حق. وكل ما تفعله أو يصدر عنها صواب. وكل رجالها بلا أخطاء. وكل تاريخها أمجاد. ومن مظاهر هذا التعصب أيضاً: ألا يذكر لحزبه أو جماعته إلا المزايا والحسنات. ولا يذكر للأحزاب الأخرى إلا العيوب والسيئات. وأن يعظم رجال مجموعته مهما يكن فيهم من نقص أو قصور. ويحقر رجال المجموعات الأخرى مهما يكن فيهم من سمو في العلم والعمل. والإسلام يوجب على المسلم أن يكون عدلاً مع من يحب ومن يكره [٣٤، ص ١٤٣ ، ١٤٤].

وأوضح برهامي [٤٥ ، ص ٧٣] أن من أخطر أسباب الاختلاف التي تدمر المجتمع الإسلامي التعصب المذموم للأسماء والأشخاص ويبين أنه من السلبيات وجود من يتعصب لجماعة معينة ، أو لعالم معين ، وينصره على ذلك ، ويتغاضى عن المخالفات التي تصدر عن جماعته ، ويعظم ما يصدر عن غيرهم.

وتحرص التربية الإسلامية على تنشئة المسلمين على العدل والقسط ولو على أنفسهم. ويربي الإسلام المسلمين على ألا يؤدي غضب الفرد إلى الخروج عن الحق.

وبالرغم من الاختلافات الفكرية التي حدثت بين العديد من العلماء المسلمين في الكثير من الأحيان إلا أنهم حرصوا على عدم التعصب للرأي. لأنها لم تكن اختلافات على الأصول بل في الفروع. كاختلافهم في قراء البسملة وعدم قراءتها. وفي الجهر بها أو الإسرار. ونرى الإمام الشافعي يصلي في مسجد الإمام أبى حنيفة قريباً من مقبرته. فلم يقنت في صلاة الصبح – مع أن القنوت عند الإمام الشافعي سنة – فلما قيل له في ذلك. أجاب قائلاً: أخالفه وأنا في حضرته [٥٢، ص ١١٣، و ٤٧، ص ٥٩].

ويعد من واجبات المؤسسات التربوية في مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة تنشئة الفرد على البعد عن التعصب لرأيه وإنما ضرورة التسامح وسعة الصدر تجاه الآراء الأخرى يبدأ ذلك من الأسرة والمدرسة ثم وسائل الإعلام وكذلك الأندية ومراكز الشباب لها دور مهم في تربية الأفراد على عدم التعصب، وذلك من خلال عرض نماذج للعلماء الفقهاء المسلمين وتسامحهم مع المختلفين معهم في الرأي، وبواسطة قدوة الآباء المعلمين للناشئة، والتوجيه والإرشاد.

٦ – تربية المسلم المعاصر على اللين في حوار المخالفين

يدعو الإسلام إلى إتباع الرفق واللين في حوار الآخرين يقول تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل : ١٢٥].

ويربي القرآن الكريم المسلمين على اتباع اللين في حوار أهل الديانات الأخرى. يقول تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [العنكبوت : ٤٦].

وكان منهج العلماء المسلمين التزام اللين مع المخالفين. فعلى سبيل المثال: تناظر أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وارتفعت أصواتها حتى خاف من حضر المناظرة أن يقع بينهما جفاء. فلما أراد علي الانصراف قام أحمد بن حنبل فأخذ بركابه [٣٦، جـ٢، ص ١٠٧].

ويروى أن رجلاً جاء إلى هارون الرشيد فقال له: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أعظك بعظة فيها بعض الغلظة فاحتملها، فقال الرشيد إن الله أمر من هو خير منك باللين في القول لمن هو شر مني، فقال لنبيه موسى إذ أرسله إلى فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾ [طه: ٤٤] [٣٨: ص ٥٣].

وحرص الإمام الشافعي على التزام اللين والرفق مع مخالفيه. يقول يونس الصدفي: ما رأيت أعقل من الشافعي. ناظرته يوماً في مسألة ثم افترقنا. ولقيني فأخذ بيدي. ثم قال يا أبا موسى ألا يستقيم أن نكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة [٢٠، جـ١٠، ص ١٠].

ويتعين على الأسرة والمدرسة القيام بدورهما في إعداد الفرد على البعد عن الغلظة والعنف في التعبير عن رأيه من خلال الممارسة العملية في المنزل والمدرسة. وكذلك تقوم المساجد بدورها في توضيح أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تحض على الرفق وتحذر من العنف وتدعو للاقتداء بالرسول ﷺ والصحابة في ذلك وتفعيل أسلوب الموعظة والعبرة لإكسابهم هذه الآداب.

٧- تربية المسلم المعاصر على ألا يؤدي الاختلاف إلى العداوة والخصومة

يدعو الإسلام إلى البعد عن المراء. يقول الرسول ﷺ إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم [٤٣، جـ١٦، ص ١٨٨].

ومما يقرب بين أصحاب الرأي المختلف البعد عن المراء المذموم واللدد في

الخصومة. فالإسلام – وإن أقر بالجدال بالتي هي أحسن – فقد ذم المراء الذي يراد منه الغلبة على الخصم بأي طريق دون التزام بمنطق ولا خضوع لميزان بين طرفين [٣٤، ص ١٥٥].

وحرص الفقهاء والعلماء المسلمون على ألا يؤدي الاختلاف في الرأي بينهم إلى العداوة. بل كانوا يختلفون ومع ذلك يبقى الود والحب بينهم، ومن أمثلة ذلك قول أحمد بن حنبل " لم يعبر إلى خراسان مثل إسحاق بن راهويه، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً " [٢١، جـ ١١، ص ٣٧١]. فبالرغم من اختلافهم في الآراء ومع ذلك يشهد الإمام أحمد بن حنبل بنبوغ إسحاق بن راهويه ويشيد بعلمه.

وأشار الهرفي [٤٢، ص ١٢٧، ١٢٨] إلى أن الحوار أصبح ضرورياً في عالم اليوم لدوام التعايش وإدارة الاختلاف والتنوع بين التجمعات والقوى والتيارات المختلفة، ومما يؤسف له تراجع هذا المنهج الحضاري من قائمة العلاقات بين التيارات والمدارس الفكرية على الساحة الإسلامية، لشيوع منهج الصراع والخصومة والعداء والتجريح المستمر، والضيق بالمخالفين، ومن آثار ذلك فقدان سبل الاتصال، وفقدان القدرة في كثير من الأحيان على المناقشة والمناظرة والشورى، وعزوف بعض العلماء والمفكرين عن الجهر بآرائهم أو المشاركة في إثراء وإنماء الفكر.

ويتعين على الآباء والمعلمين إعداد الأطفال والشباب على أن اختلاف الآراء وارد ويجب ألا يؤدي إلى المشاحنات والبغضاء، ويتم ذلك بتدريبهم عملياً في المدرسة على هذه الآداب وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم المختلفة مع وجود الود بينهم.

٨- تربية المسلم المعاصر على ألا يكون اختلاف الرأي بغرض المباهاة وحب الظهور

يحذر الرسول ﷺ بألا يقصد الإنسان من علمه المباهاة بقوله عليه الصلاة

والسلام: لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء أو لتصرفوا به وجوه الناس إليكم فمن فعل ذلك فهو في النار [١٢ ، جـ١ ، ص ٥٠ ، ٥١].

ويعد من مباهاة العلماء أن يظهر الفرد لهم أنه يعرف ما يعرفون، ويدرك ما لا يدركون من المعاني والاستنباطات، وأنه يستطيع أن يرد عليهم، وأما مماراة السفهاء فهو مجادلتهم ومجاراتهم في السفه، وأما صرف وجوه الناس إليه فالمراد به طلب ثنائهم ومدحهم له، وتعريفهم بأنه عالم، فهو بعمله هذا يتقرب إلى الناس [٣١، ص ٢٢].

وطالب الإمام الغزالي بالتزام الإنسان بالغرض العلمي عند الاختلاف وهو الوصول للحقيقة العلمية. وحذر أن يكون الجدال والمناظرة بغرض التباهي أمام الناس وحب الغلبة. ولكنه أوجب أن تكون الغاية منها طلب الحق [٣٠، جـ١ ، ص ٤٢].

ورأى الغزالي [٣٠، جـ١ ، ٤٥] أن من أفات المناظرة أن يكون الاختلاف بين الطرفين بقصد الغلبة والإفحام وإظهار الفضل والشرف والتشدق عند الناس. وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه الناس.

وحذر برهامي [٤٥ ، ص ٥٩] من أن يكون سبب الاختلاف في المناهج والأفكار والأولويات بمجتمعاتنا الإسلامية سببه البغي وحب الرياسة وكثرة الأتباع، وأوضح أن الحذر واجب في تناول أحوال المخالفين من الوقوع في الغيبة باسم النصيحة، ومن التنافس على المناصب الدنيوية.

ويتعين على المؤسسات التربوية أن تقوم بدورها في تنشئة المسلم المعاصر على البعد عن المباهاة والتفاخر والاستعراض على الآخرين. وألا يكون هدفه بطرح رأي مخالف حب الظهور والشهرة.

٩- تربية المسلم المعاصر على البعد عن توجيه الإهانات والسباب للآخرين عند الاختلاف في الرأي

وتعتني التربية الإسلامية بتوجيه الفرد إلى عدم رمي الآخرين بالتهم عند الاختلاف في الرأي. وإنما الاعتماد على تحليل هذه الآراء والاتفاق معها أو الاختلاف.

ويدعو ابن تيمية إلى عدم رمي الآخرين بالتهم أو تكفيرهم أو تفسيقهم . وقد طبق ذلك على نفسه " هذا وأنا في سعة صدور لمن يخالفني فإنه إن تعدى حدود الله في بتكفير أو تفسيق أو افتراء أو عصبية أو جاهلية. فأنا لا أتعدى حدود الله فيه. بل أضبط ما أقوله وأفعله بميزان العدل. وأجعله مؤتماً بالكتاب الذي أنزله الله وجعله هدى للناس. حاكماً فيما اختلفوا فيه " [٤ ، جـ٣، ص ٢٤٥] فبالرغم من إن مخالفي ابن تيمية رموه بهذه الاتهامات ألا إنه لم يرد عليهم بمثل هذه الشتائم والافتراءات وإنما تميز بسعة الصدر تجاه مخالفيه.

وكان العلماء من الصحابة والتابعين يتناظرون في المسألة الواحدة مناظرة مشاورة ومناصحة. وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية. مع بقاء الألفة وأخوة الدين [٥ ، جـ٢٤، ص ١٧٢].

ويتعين تنشئة المسلم المعاصر على اختيار العبارات المناسبة في الحوار مع الآخرين، وأشار المغامسي [٣٨، ص ٩٣] إلى أن استخدام الألفاظ المهذبة في الحوار من شأنه إضفاء التآلف بين المتحاورين ويزيل التكلف، واستخدام الألفاظ الذميمة والعبارات السيئة يؤذي النفوس وينفر القلوب، وذلك لما للكلمة الطيبة والقول الحسن من أثر في النفوس ووقع في القلوب.

وأشار برهامي [٤٥ ، ص ٢٢ ، ٢٣] إلى ضرورة البعد عن تحقير آراء الآخرين أو اهتماماتهم، وإذا جهل علينا أحد بالتحقير من جهدنا وعملنا لم نقابله بتحقيره هو

وعمله، ولا بذكر مثالبه وعيوبه، بل نذكره بفضيلة ما نعمله وفضيلة ما يعمله، وأن كلا العملين مطلوب.

ويتعين على الأسرة والمدرسة أن تعد النشء والشباب على عدم التسرع في الحكم على الآخرين أو تحقيرهم وتفسيقهم لمجرد الاختلاف في الرأي. وأهمية أن يبرز المسجد أن الإسلام ينهى عن السخرية بالآخرين أو الاستهزاء بهم أو بآرائهم. ويجب على وسائل الإعلام في مجتمعاتنا الإسلامية أن ترسخ هذه المبادئ في برامجها وأعمالها.

١٠- تربية المسلم المعاصر على إنصاف الرأي المخالف إذا كانت الأدلة تؤيد صحته

تحرص التربية الإسلامية على تنشئة أفراد المجتمع على إنصاف الرأي المخالف وعدم التقليل من شأنه أو تحقيره أو الاستخفاف به. وإعطائه الفرصة للتعبير.

وأرشد القرآن الكريم المسلمين إلى كيفية التعامل مع الخصم. والعدل في الحكم لهم أو عليهم " وقد أنزل الله تعالى في سورة النساء تسع آيات في كتابه الخالد. تدافع عن يهودي اتهم ظلماً بالسرقة ولم يسرق. وإنما سرق مسلم وأراد قومه أن يبرئوه. ويلصقوا التهمة باليهودي. وكاد الرسول يصدقهم. فأنزل الله آياته تحق الحق وتبطل الباطل. وتؤكد عدل الله لجميع عباد الله . مسلمين كانوا أو يهوداً. يقول تعالى لرسوله: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [٣٥، ص ١٦٦، ١٦٩].

وحرص العديد من العلماء المسلمين على أنصاف مخالفيهم في الرأي. ويعد الأمام الذهبي مثلاً يحتذي به في ذلك كما يبدو في كتابيه: تذكرة الحفاظ. وسير أعلام النبلاء. فكثيراً ما يعلق بكلمات دالة تعتبر غاية في الأنصاف. وذلك بالنسبة لمن يخالفه. ويعقب أحياناً على من يستخف أو يتطاول على مخالفيه بما لا يليق بهم. ويرد عن هؤلاء

العلماء ويذب عن سيرتهم وفضائلهم وحرماتهم بما يليق من مثله لأمثالهم [٣٥، ص ١٦٨ ، ١٦٩].

واعتنى العلماء المسلمون بإنصاف الآراء المخالفة. فعلى سبيل المثال كان منهج الإمام الغزالي عدم الترصد لسقطات المخالفين. أو التعمد لتوسيع فجوة الخلاف. بل يحاول تضييقها ما أمكن. والتماسه تفسيرات ومبررات لأصحابها. وامتداد لهذه الروح العلمية يلاحظ (في كتابة المستصفى من علم الأصول) إنصافه لمخالفيه في الرأي. ويتجلى هذا الإنصاف في ذكر أدلة المخالفين. ومناقشتها مناقشة موضوعية أولاً. وتوضيح حقيقة أقوالهم ثانية [١٤ ، ص ٣٣٢، ٣٣٣].

ويعد من واجبات مؤسساتنا التربوية أن تنمي في أفراد المجتمع الاعتراف بالخطأ إذا تبين لصاحبه. والتحلي بالعدل والإنصاف تجاه الآراء الأخرى ، وأن يقوم الآباء المعلمون بممارسة ذلك عملياً أمام الأبناء ليقتدوا بهم.

١١- تربية المسلم المعاصر على عدم التكبر والعناد عند الاختلاف مع الآخرين

ويربي الإسلام في الإنسان مجانبة الكبر والإعجاب لأنهما يسلبان الفضائل. والكبر يكسب المقت ويلهي عن التآلف ويوغر الصدور. أما الإعجاب فيخفي المحاسن ويظهر المساوئ [٣٧، ص ١٧٢ ، ١٧٣].

وحرص الرسول ﷺ على تنشئة الإنسان على عدم التكبر. يقول عليه الصلاة والسلام: ألا أخبركم بأهل النار ؟ كل عتل مستكبر [٢٩ ، جـ١٠ ، ص ٤٨٩] ويقول الرسول ﷺ (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) [٤٣ ، جـ٢ ، ص ٧٤].

واعتنى الخلفاء الراشدين بدعوة أفراد المجتمع إلى التحلي بالتواضع. يقول عمر بن الخطاب: تعلموا العلم. وتعلموا للعلم السكينة والحلم. وتواضعوا لمن تعلمون. وتواضعوا لمن تعلمون منه [٢ ، ص ١٨٦].

واهتم العلماء المسلمين بتنشئة طلابهم على التزام التواضع في سلوكياتهم. يقول أبو يوسف تلميذ أبى حنيفة: يا قوم أريدوا بعلمكم الله فإني لم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أتم حتى أعلوهم. ولم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أتم حتى أفضح [٤١ ، جـ١ ، ص ٥٤].

ويجب على المؤسسات التربوية أن تبرز قيم الإسلام التي تدعو أفراد المجتمع إلى التواضع والبعد عن العناد والتكبر. والاقتداء بالصحابة والعلماء والمسلمين بالتواضع في التعامل مع الآخرين.

١٢- إعداد المسلم المعاصر على أن يلتزم في حواره مع الآخرين بالأمانة ورد الأفكار إلى أصحابها

تعد الأمانة ورد الأفكار والأدلة التي يستعين بها الفرد في حواره مع المخالفين له في الرأي من الآداب الخلقية المهمة للاختلاف، ويحسن بالفرد في نقاشه مع الآخرين أن يكون أميناً في عرض المعلومات والبيانات، ونسبة العبارات إلى أصحابها في دقة، وتوضيح السياق الذي قيلت فيه والمناسبة التي وردت فيها وذلك إذا كانت ذات صلة بالموضوع الذي يدور فيه اختلاف الآراء.

ويفضل بالمناقش أن يعزو الأفكار إلى مصادرها، وأن يهتم بالاستشهاد والاقتباس، وأن يستعين بذكر الإحصائيات التي تخدم رأيه والمراجع التي اعتمد عليها، أو التي يمكن الاعتماد عليها في الموضوع محل النقاش والاختلاف، وأن يعتمد على أقوال أهل الاختصاص، ويحسن به ترك النقول الضعيفة والحجج الواهية [٣٩، ص ٥٢].

وحرص العديد من العلماء المسلمين على الأمانة عند اختلافهم مع الآخرين، ويعد من الأمثلة الجيدة لهذا الفقهاء الأربعة حين اختلافهم في بعض الأمور الفقهية، ومن

العلماء الذين التزموا بالأمانة في عرض المسائل الخلافية ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) فقد كان يحرص على نقل أراء الفقهاء في المسائل الفرعية بأمانة ونزاهة، للاستنارة بها في طريق الاجتهاد والوصول إلى الرأي الصحيح، ويبتعد عن الزلات مثل النيل من العلماء بتغليطهم والبحث عن زلاتهم والتشهير بهم، لعلمه أن المجتهد إن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر [١٧ ، ص ١٨٠].

ويتعين التزام المعلمين بالأمانة في رد الأفكار إلى أصحابها أثناء عرض الاختلاف التي جرت بين العلماء والفقهاء، وكذلك أن تعتني وسائل الإعلام بإبراز تلك القيمة.

١٣- إعداد المسلم المعاصر على التأني والصبر في نقاش أصحاب الآراء المختلفة

يحرص المنهج الإسلامي على تنشئة الإنسان على التأني وعدم التسرع في الحكم على أقوال الآخرين أو أفعالهم حرصاً على التثبت والتحقق لأن التسرع قد يؤدي إلى الخطأ.

ويطالب القرآن الكريم الفرد بالتثبت وتحليل ما يسمعه قبل تصديقه أو تكذيبه، والاتفاق أو الاختلاف معه، يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ [الحجرات: ٦].

ويتعين أن ينشء الفرد على عدم التسرع في الحكم على آراء الآخرين التي قد تختلف مع رأيه، بل ضرورة أن يعطي الطرف الآخر الفرصة ليكمل حديثه، ولابد من أن يتثبت إلى أن ينقض الكلام، فيكون منطقه بعلم، ولا يعجل إلى الجواب [٤٨ ، ص ٦١].

وأشار ابن حيان إلى أن التسرع لا يؤدي بصاحبه إلى الوصول للرأي الصواب والعَجِل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعد ما يحمد، ويعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم، والعَجِل تصحبه الندامة وتعتزله

السلامة [١٩ ، ص ٥٩].

وأرشد الإمام النووي [٤١ ، جـ ١ ، ص ٥٤] الفرد عند اختلافه مع الآخرين أن يتحلى بالخلال الحميدة التي أرشد إليها الشرع ومنها: طلاقة الوجه. والحلم، والصبر، وملازمة السكينة والوقار.

ويتطلب اختلاف الآراء بين الأفراد في مناقشاتهم لأمورهم وقضاياهم والمشكلات التي تواجههم إلى البعد عن ضيق الصدر وضرورة التحلي بالصبر وقوة الاحتمال وسعة الأفق.

وترجع أهمية الصبر إلى أن بعض الأفراد عند اختلاف الآخرين معهم في الرأي قد يقل صبره وتتحرك فيه بواعث الغضب والانفعال ومن ثم الخروج على آداب الاختلاف التي يدعو الإسلام إلى التحلي بها في هذه المواقف.

ويجب أن يهتم الآباء والمعلمون بتدريب الأبناء على التأني في مناقشة الآخرين والحكم على أرائهم بالقبول أو الرفض، ذلك من خلال توظيف المواقف التي يحدث فيها اختلاف في الآراء بين الآباء والمعلمين من جهة والأبناء من جهة أخرى، أو اختلاف وجهات نظر الطلاب أنفسهم تجاه بعض القضايا وتدريبهم أثناء ذلك على عدم التسرع في حوار أصحاب الآراء المختلفة.

١٤- تنشئة المسلم المعاصر على ألا يكون اختلافه في الرأي مع الآخرين لإحراجهم

يعد الهدف من الحوار والنقاش مع الآخرين في الرأي الوصول للحقيقة العلمية، وأن يبذل كل طرف من المحاورين جهد في توضيح صحة رأيه بعيداً عن حب الغلبة والأنصار.

ويتعين على الفرد عند اختلافه مع الآخرين أن يلتزم بتقوى الله تعالى في اختلافه، وأن يبادر بتصحيح نيته بأن يكون عمله خالصاً يبتغي به وجه الله وإظهار الحق وتثبيته

دون مغالبة الخصم، لأن قصده وحواره يبنى على النصيحة للآخرين، فهو لا يبالي بيّن الله الحق على لسانه أو لسان الطرف الآخر [٤٨، ص ٦٠].

والرغبة في إحراج أصحاب الآراء المختلفة يسيء للحوار، ومن كانت هذه سمته لا ينفك يبحث عن عثرات أقرانه وتتبع عورات خصومه والبحث عن بواطن أحوالهم حتى يعدها ذخيرة لنفسه في فضيحتهم وإحراجهم إذا دعت الحاجة [١٧، ص ٢٤٧].

ويتعين البعد عن أسلوب التحدي في الحوار والمناقشة ولو كان بالحجة والدليل البين لأنه يبغض صاحبه للآخرين، فقد يفحم صاحب وجهة النظر المختلفة ويعجز عن الجواب ولكنه لا يقتنع، وقد سكت بقوة الحجة ومع ذلك لا يسلم ويعترف بذلك لأنه تعرض للإحراج، أما التلطف فيساعد على إقناع الآخر وإعطائه فرصة ليعترف بصحة هذا الرأي [٣٩، ص ٦٠].

ويترتب على الرغبة في إحراج الآخرين تنمية الأحقاد والغيظ والضغائن بين أطراف الحوار، والآداب الخلقية للاختلاف تحض الفرد على البعد عن تسفيه وتحقير آراء الآخرين، وإنما ينبغي توضيح عدم صواب فكرة إنسان ما بأسلوب يلتزم بأدب الاختلاف.

وأشار الإمام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) إلى أنه من الأمور المذمومة في المناظرة والحوار أن تكون المناظرة لقصد الغلبة والإفحام وإظهار الفضل والشرف والتشدق عند الناس، وعدّ ذلك من الأخلاق المذمومة [٣٠، جـ ١ : ص ٤٥].

ويتعين على الآباء والمعلمين توظيف المواقف التي يحدث فيها اختلاف في الآراء بين الطلاب لتدريبهم على ألا يكون الفرد هدفه من عرض وجهة نظر مختلفة عن الآراء الأخرى إحراج الآخرين أو بقصد الغلبة.

نتائج البحث

يعتبر التنوع سنة من سنن الله في الكون . ويلاحظ في العديد من المخلوقات. وتتعدد اللغات والأجناس والأوطان والأفكار. وينبغي توظيف هذا التمايز والتنوع في خدمة الإنسانية وألا يكون سبباً في الصراع والكراهية.

وأشار ٨٥,٧١ ٪ من عينة الدراسة إلى أن الاختلاف في الرأي والتنوع إذا كان ملتزماً بالضوابط الخلقية يسهم في الإحساس بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الإسلامي. ويعد من الضروري في عالمنا المعاصر إتاحة الفرصة للخبراء والمتخصصين في المجالات المختلفة التعبير عن أرائهم بكل شفافية وتنشئتهم على طرح الرؤى المتعددة في القضية الواحدة ودراسة كل هذه الآراء الأخرى. لأنها تمثل اجتهادات مشروعة ويقدر أصحابها ، وأشار ٧٦,٧٨ ٪ من عينة الدراسة إلى أن تنوع الآراء في القضايا يزيد من وعي أفراد المجتمع بقضايا مجتمعهم.

وأشار ٨٢,١٤ ٪ من عينة الدراسة إلى أن تنوع الآراء واختلافها يساعد على طرح بدائل وحلول متعددة للمشكلات ، ويتضح من الدراسة أن الرسول ﷺ والصحابة وضعوا الآراء المتعددة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي. بحيث تتاح الفرصة لعرض حلول مختلفة للمشكلة الواحدة واختيار أفضلها. ومجتمعنا الإسلامي في أشد الحاجة اليوم لتبني هذا الاتجاه ، وبين ٦٧,٨٥ ٪ من العينة أن تنوع الآراء يسهم في انتقاء الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع بما يتناسب وإمكاناته وظروفه.

وتبين الدراسة أن ٨٧,٥٠ ٪ من عينة البحث أوضحوا أن الرؤى المختلفة تساهم في دراسة القضايا من زوايا ها المختلفة . فكل صاحب رأي ينطلق من خلفية وزاوية معينة ، ويتفق ذلك مع دراسة الحن [١٨] التي أشارت إلى أن الاختلاف يؤدي أحياناً إلى تحقيق الصالح العام.

وأشار ٩٢,٨٥ ٪ من العينة إلى أن مناقشة أصحاب الآراء المخالفة يتيح الفرصة للتعرف على أفكارهم بما تتضمنه من إيجابيات وسلبيات، وبيّن ٨٠,٣٥ ٪ من العينة أن دراسة الآراء المتنوعة والمختلفة يسهم في زيادة المعلومات والمعارف حيث يتم طرح آراء متعددة، وأوضح ٧٥ ٪ من العينة أن دراسة الآراء المتنوعة والمخالفة يتيح الفرصة للفرد للوقوف على أخطائه ومن ثم تصحيحها.

ويتبين من الدراسة أن اختلاف الآراء والاجتهادات يسهم في إثراء الحياة الفكرية بما يتضمنه من تنوع في الأفكار والاتجاهات.

وأشار ٩٤,٦٤ ٪ من عينة البحث إلى ضرورة أن يكون الهدف من الاختلاف في الآراء تحقيق مصلحة المجتمع المسلم وتحقيق النفع العام. مع الالتزام بعدم مخالفة العقيدة والتشريعات الإسلامية، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة برهامي [٤٥] التي ترى أن الخلاف والتفرق المذموم والمحكوم ببطلانه هو ما خالف ما جاء بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ودراسة الأنصاري [١٧] التي ترى أنه لا يباح الاختلاف في أصول الدين وأركانه وما يحض عليه من فضائل وما ينهي عنه من رذائل، لأن ذلك من الأمور المتفق عليها، وأكثر ما يجري فيه الاختلاف الأمور الظنية والفرعية.

وبين ٨٢,١٤ ٪ من عينة البحث أهمية تنشئة أفراد المجتمع المسلم على الالتزام بآداب الاختلاف والتحذير من أن يؤدي تعدد الآراء إلى فرقة المسلمين وتنازعهم. وكانت ممارسات الصحابة والعلماء المسلمين نموذجاً ينبغي الاحتذاء به في عالمنا المعاصر، وأشار ٧٣,٢١ ٪ من عينة البحث بأهمية إعداد المسلم المعاصر على التسامح مع صاحب الرأي الخاطئ.

وتبين أن ٨٣,٩٢ ٪ من عينة البحث يطالبون بإعداد الإنسان على احترام الآراء المخالفة وإعطائها الفرصة للتعبير عن نفسها . وتقديرها إذا كانت صحيحة، ويتفق ذلك

مع دراسة المغامسي [٣٨] التي تدعو إلى التربية بالحوار مع الشباب لتنمية مهاراتهم في التعامل مع الآخرين والالتزام بآداب الحديث وحسن الاستماع وحرية إبداء الرأي واحترام الرأي الآخر.

وأوضح ٨٣.٩٢ من عينة الدراسة أن التعصب للرأي أو المذهب أو الفئة أو الحزب الذي ينتمي إليه الفرد يفسد الحوار مع الآخرين. ومجتمعنا المعاصر في أمس الحاجة إلى تنشئة أفراده على البعد عن التعصب والتشدد، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة برهامي [٤٥] التي تحذر من التعصب لآراء عالم أو جماعة بعينها، ووجوب قبول الحق مهما كان مصدره.

وتوجه الدراسة النظر إلى الاستفادة من فلسفة التربية الإسلامية في تنشئة الفرد على الالتزام بالمنهج الإسلامي الذي يدعو إلى التحلي باللين في الحوار مع المختلف في الرأي أو العقيدة، حيث أشار ٨٥.٧١ ٪ من عينة الدراسة إلى ضرورة إعداد المسلم المعاصر على التزام الهدوء في حواره مع المخالفين له.

ويتعين تربية أفراد المجتمع الإسلامي المعاصر على ألا يؤدي اختلافهم في دراسة قضاياهم ومشكلاتهم إلى الخصومة والكراهية والأحقاد، حيث حذر ٨٠.٣٥ ٪ من عينة الدراسة من ترتب العداوة على الاختلاف مع الآخرين وطالبوا بسعة الصدر، ويتفق ذلك مع دراسة الهرفي [٤٢] التي طالبت إلى البعد عن الخصومة في الحوار وضرورة المشاركة والتفاهم البناء من أجل صياغة التصورات التي تساعد على حل المشكلات المتراكمة.

ويتضح من الدراسة أن ٦٩.٦٤ ٪ من عينة الدراسة طالبوا بإعداد الفرد على ألا يكون دافعه إلى تقديم رؤية أو أفكار مخالفة للآخرين حب الظهور والمباهاة وإنما ضرورة أن يكون هدفه خدمة المجتمع.

ويتبين أن الدراسة تدعو إلى تنشئة المسلم المعاصر على سعة الصدر مع الآراء المخالفة له. حيث طالب ٨٩,٢٨ ٪ من عينة الدراسة بضرورة إعداد الفرد على البعد عن السباب والشتائم والتجريح مع أصحاب الآراء المخالفة وحذروا من توجيه اتهامات لهم بهدف التقليل من شأنهم أو معاقبتهم على طرح أراء مخالفة.

ودعا ٨٧,٥٠ ٪ من عينة الدراسة إلى أن تقوم مؤسسات التربية في مجتمعنا المعاصر بإعداد الفرد على آداب التعامل مع المختلف في الرأي وإنصافه وعدم الترصد لعيوبه وسقطاته.

وطالب ٨٣,٩٢ ٪ من عينة الدراسة بضرورة قيام المؤسسات التربوية بإعداد الإنسان المعاصر على الابتعاد عن التكبر والعناد في حواره مع الآخرين أو عند الاختلاف معهم.

وأشار ٩٢,٨٥ ٪ من عينة البحث إلى أهمية بناء المسلم المعاصر على التزام الأمانة في عرض أرائه ورد الأفكار والأدلة والبراهين التي يستعين بها في توضيح رأيه وموقفه إلى أصحابها، ويتفق ذلك مع دراسة الأنصاري [١٧] التي عرضت لنماذج من العلماء المسلمين وأوضحت التزامهم بالأمانة في رد الأفكار لأصحابها عند مناقشة المخالفين لهم في الرأي.

وبين ٨٥,٧١ ٪ من عينة الدراسة إلى أهمية بناء المسلم المعاصر على التأني وعدم التسرع في مناقشة أصحاب الآراء المختلفة، ويتطلب ذلك عدم إساءة الظن بهم، والتأني في دراسة أرائهم وتحليلها ومعرفة ما بها من إيجابيات أو سلبيات، ويضفي ذلك أجواء إيجابية على الحوار بين أصحاب الآراء المختلفة، ويوفر مناخ يساهم في الوصول للصواب.

وطالب ٦٧,٨٥ ٪ من عينة البحث بضرورة قيام المؤسسات التربوية بتنشئة أفراد المجتمع المسلم على البعد عن إحراج الآخرين عند الاختلاف معهم في الرأي أو الموقف، لأن ذلك يعوق إقناع الفرد للآخرين برأيه ويسيء لمن يفعل ذلك في حواره مع المختلفين معه، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة الأنصاري [١٧] التي تطالب بعدم الإساءة لأصحاب الآراء المختلفة.

المراجـــــع

[١] القرآن الكريم.

[٢] ابن الجوزي. *مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب*، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

[٣] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *اقتضاء الصراط المستقيم*. جـ١، تحقيق: ناصر عبد الكريم، الرياض: شركة الرياض للنشر. ط٥، ١٩٩٦م.

[٤] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. *الفتاوى*، جـ٣: مجمل اعتقاد السلف. مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٠٤هـ.

[٥] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. الفتاوي، جـ٢٤: الفقه. مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة، ١٤٠٤هـ.

[٦] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، *رفع الملام عن الأئمة الأعلام*، ط ٥، بيروت، المكتب الإسلامي للنشر، د.ت.

[٧] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. *المقدمة*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

[٨] ابن قدامة، أبو محمد عبد الله. *المغنى*. جـ١٠. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

[٩] ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر. *هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى*، تحقيق: محمد أحمد الحاج. دمشق: دار القلم، ١٩٩٦م.

[١٠] ابن منظور، جمال الدين. *لسان العرب*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط٣، ١٩٩٣م.

[١١] ابن هشام. *سيرة ابن هشام*. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

[١٢] ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد. *سنن ابن ماجة*، جـ١، تحقيق: محمد مصطفى. الرياض: شركة الطباعة السعودية، ١٩٨٣م.

[١٣] أبو داود، الحافظ أبو داود سليمان. *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

[١٤] أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم. *الفكر الأصولي دراسة تحليلية نقدية*. جدة: دار الشروق، ١٩٨٣م.

[١٥] إسماعيل، سعيد. *الأصول الإسلامية للتربية*. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٢م.

[١٦] إسماعيل، سعيد. *رؤية إسلامية لقضايا تربوية*. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣م.

[١٧] الأنصاري، أحمد بن محمد. *آثار اختلاف الفقهاء في الشريعة*، رسالة ماجستير منشورة، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٦م.

[١٨] الحن، مصطفى سعيد. *"أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء"*. رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الأزهر، كلية الشريعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.

[١٩] الحمد، محمد بن إبراهيم. *أدب الموعظة*، الرياض، دار ابن خزيمة للنشر، ٢٠٠٣م.

[٢٠] الذهبي، شمس الدين. *سير أعلام النبلاء*. جـ١٠. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٩٩٢م.

[٢١] الذهبي، شمس الدين. *سير أعلام النبلاء*. جـ١١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٩٩٢م.

[٢٢] الرازي، الفخر. *تفسير مفاتيح الغيب*. جـ٥. مجلد ١٣. بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٥م.

[٢٣] السيد، فؤاد البهي. *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٨م.

[٢٤] السيوطي، جلال الدين. *تاريخ الخلفاء*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.

[٢٥] الشاطبي، أبو إسحاق. *الموافقات*. جـ٤. بيروت. دار المعرفة، د.ت.

[٢٦] الطبري، ابن جرير. *تاريخ الأمم والملوك*. جـ٣. بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر. الطبعة ١٣، ١٩٩٢م.

[٢٧] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. جـ٧. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون. بيروت: دار المعرفة، د.ت.

[٢٨] العسقلاني، احمد بن على بن حجر. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. جـ٩. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

[٢٩] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. جـ١٠، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، د.ت.

[٣٠] الغزالي، أبو حامد. *إحياء علوم الدين*. جـ١. بيروت: دار الندوة الجديدة. د.ت.

[٣١] الغنيمان، عبد الله بن محمد، *الهوى وأثره في الخلاف*، دراسات في منهج أهل السنة، عدد ١٤، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٢ هـ.

[٣٢] الفنجري، محمد شوقي. *المذهب الاقتصادي في الإسلام*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م.

[٣٣] الفيومي، محمد. في مناهج تجديد الفكر الإسلامي: *التقريب بين المذاهب*. القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠١م.

[٣٤] القرضاوي، يوسف. *الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم*. *القاهرة*: دار الشروق، ٢٠٠١م.

[٣٥] القرضاوي، يوسف. *كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف*. القاهرة: مكتبة وهبه للنشر، ١٤٢٢هـ.

[٣٦] القرطبي، ابن عبد البر. *جامع بيان العلم* وفضله. جـ٢. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

[٣٧] الماوردي، أبو الحسن. *أدب الدنيا والدين*. تحقيق: طه عبد الرءوف. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

[٣٨] المغامسي، سعيد بن فالح. *التربية بالحوار مع الشباب وأثرها في تحصينهم من الانحرافات الفكرية والسلوكية*. الرياض: دار الوطن للنشر، ٢٠٠٤م.

[٣٩] الندوة العالمية للشباب. في أصول الحوار، تأليف مجموعة من العلماء، الرياض، مطابع سحر، ط ٥، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.

[٤٠] الندوي، أبو الحسن. *السيرة النبوية*. جدة: دار الشروق. الطبعة ١١، ١٩٩٦م.

[٤١] النووي، أبو زكريا يحي بن شرف. المجموع. جـ١. تحقيق: *محمد نجيب المطيعي*. القاهرة: دار إحياء التراث المصري. ١٩٩٥م.

[٤٢] الهرفي، محمد بن علي. *نحن والآخر*. الإحساء: مكتبة المعارف الثقافية، ٢٠٠٥م.

[٤٣] النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. *صحيح مسلم*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

[٤٤] أنيس، إبراهيم، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلق الله. *المعجم الوسيط*. استانبول: مكتبة الدعوة الإسلامية، ١٩٧٢م.

[٤٥] برهامي، ياسر حسين. *فقه الخلاف بين المسلمين*. سلسلة قضايا منهجية. الرياض: دار المسلم للنشر، ١٩٩٤م.

[٤٦] حفني، عبد الحليم. *أسلوب المحاورة في القرآن الكريم*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

[٤٧] سراج الدين الشافعي، أبو حفص. *التذكرة في الفقه الشافعي*، جدة، دار المنارة، ١٩٩٠م، ص ٥٩.

[٤٨] سليم، أبو أسامة. *مناظرات أئمة السلف*، الدمام، دار ابن الجوزي للنشر، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

[٤٩] قطب، سيد. *في ظلال القرآن*. جـ٥. جدة: دار العلم للملايين. ط١٢، ١٩٨٦م.

[٥٠] عمارة، محمد. *الإسلام والتعددية*. القاهرة: دار الرشاد، ١٩٩٧م.

[٥١] عمارة، محمد. *معالم المنهج الإسلامي*. القاهرة: دار الرشاد. ط٣، ١٩٩٨م.

[٥٢] هاشم، أحمد عمر. *التضامن في مواجهة التحديات*. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠١م.

The Role of Educational Institutions in Educating Muslims Nowadays on Sticking to the Ethical Principles when Thay Have Different Points of View.

Dr. Mahmoud Yosif Mohammad Mahmoud
Associate Professor of Islamic Educational Foundation
Bisha Teachers ' college . Kingdom of Saudi Arabia Alazhar Faculty of Education

(Received 19/8/1427H.; accpted for publication 29/2/1428H.)

Abstracts. The study showed that variety and differenees are universal.sunnah. Having different ideas,and viewpoints should be exploited for the human welfare. It also revealed the philosophy of the Islamic Education in Developing the ethical rules among Muslims Nowadays When having different opinions . Among these rules are: the purpose of posing different ideas shoud be to achieve the welfare of society, and to stick to the islanic belief faith different viewpoints shouldn't lead to radical differences among Muslims . Accepting mistaken opinions and Respecting others' viewpoints . Avoiding blind support for specific party . easy - going discussions should be conducted by those who have different opinins . different opinions should not lead to hatred . differences in opinions and idegs should not be considered a kind of show off and fame . Supporting the others' different viewtoints . Avoiding pride and prejudice is also important.